من كانَ يُريدُ الماء فليغترفْ ما أحَبَّ». قال زياد: وأتى وفد قومي بإسلامهم وطاعتهم، فقال رجلٌ من الوفد: يا رسول الله، إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها، فاجتمعنا عليه، وإذا كان الصيف قلَّ ماؤها، تفرقنا على مياه حولنا، وإنا لا نستطيعُ اليوم التفرّق، كلُّ ما حولنا عدوّ لنا، فادعُ الله أن يَسَعنا ماؤها، فدعا رسول الله ﷺ بسبع حَصَيات، ففرّقهن في يده ودعا، ثم قال: «إذا أتَيتُمُوها فَأَلقُوها واحِدَةً واحِدَةً، واذكروا اسمَ اللّهِ عليها» فما استطاعوا أن ينظروا إلى قعرها بعدها. وأخرجه البيهقي عن زياد مطوّلاً، وأصل هذا الحديث في المسند، وسنن أبي داود، والترمذي وابن ماجه؛ كما في البداية (٦/ ١٠١).

البركة في الماء بشرب الحسين بن علي منه

أخرج ابن سعد (٥/ ١٤٤) عن أبي عون، قال: لما خرج حسين بن علي رضي الله عنهما من المدينة يريد مكة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره... فذكر الحديث وفيه: فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوتَ الله لنا فيها بالبركة، قال: هاتِ من مائها، فأُتي من مائها في الدلو، فشرب منه، ثم مضمض، ثم رده في البئر، فأعذبَ وأمهى[1].

بركة الطعام في المغازي

البركة في طعام المغازي بدعائه عليه السلام

أخرج أحمد عن أبي عَمْرة الأنصاري رضي الله عنه، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فأصاب الناس مخمصة[2]، فاستأذن الناسُ رسول الله ﷺ في نحر بعض ظُهورهم، وقالوا: يُبلِّغنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنْ رسول الله ﷺ قد همَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم، قال: يا رسول الله، كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غداً جياعاً رجالاً[3]، ولكن إن رأيت يا رسول الله أنْ تدعوَ الناس[4] ببقايا أزوادهم، وتجمعها، ثم تدعو الله فيها بالبركة، فإنَّ الله سيبلِّغنا بدعوتك ـ أو سيبارك لنا في دعوتك ـ فدعا النبيّ ﷺ ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالحَثْية[5] من الطعام وفوق ذلك، فكان أعلاهم

(١) «أمهى»: أي كثّر ماؤها.
(٢) «مخمصة»: جوع.
(٣) «رجالاً»: مشاة.
(٤) في الأصل لنا بدل الناس وهو تصحيف.
(٥) في الأصل «بالحبّة» والصواب الحثية: أي الغرفة.

من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسولُ الله ﷺ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم، وأمرهم أن يحتثوا، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأوه وبقي مثله، فضحك رسولُ الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأشهدُ أني رَسُولُ اللهِ، لا يَلْقَى اللهَ عَبْدٌ يؤْمِنُ بهما؛ إلا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ». ورواه النسائي نحوه. كذا في البداية (٦/ ١١٤). وأخرجه ابن سعد (١/ ١٨٠) عن أبي عَمْرة نحوه. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٤٨) عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما، ومسلم عنهما، وأحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة بنحوه؛ كما في البداية (٦/ ١١٣). وأخرجه البزّار عن أبي خُنيس الغفاري رضي الله عنه: **أنه كان مع رسول الله ﷺ في غزوة تهامة حتى إذا كنّا بصُفْقان جاءه أصحابه... فذكر بمعناه؛ إلاّ أنه لم يقع عنده من قوله: فَضَحِكَ... إلى آخره، وفيه بعده: ثم أذن بالرحيل، فلما جاوز مُطِرُوا فنزل ونزلوا معه، وشربوا من ماء السماء... الحديث**. وأخرجه أيضاً البيهقي عن أبي خُنيس نحوه؛ كما في البداية (٦/ ١١٤). والطبراني في الأوسط؛ كما في المجمع (٨/ ٣٠٣). والحاكم كما في الإصابة (٤/ ٥٣) وقال: سند الحديث حسن.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٩) عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، قالا: **لمّا كانت غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله، لو أذنتَ لنا فنحرنا نواضحنا[1]، فأكلْنا وَادَّهَنّا[2]، فقال لهم رسول الله ﷺ: «افْعَلُوا» فجاء عمر رضي الله عنه...** فذكر بمعنى حديث أبي عَمْرة. وأخرجه مسلم وغيره عنهما نحوه؛ كما في البداية (٦/ ١١٤).

وأخرج أبو يعلى عن إياس بن سَلَمة عن أبيه رضي الله عنه، قال: **كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فأمرنا أن نجمع ما في أزوادنا ـ يعني من التمر ـ فبسط نِطَعاً نشرنا عليه أزوادنا، قال: فتمطّيت، فتطاولتُ، فنظرتُ، فحزرته كرَبْضة[3] شاة، ونحن أربع عشرة مائة، قال: فأكلنا، ثم تطاولتُ فنظرتُ، فحزرته كربضة شاة... فذكر الحديث في بركة الماء**. وأخرجه مسلم عن إياس عن أبيه، وقال: **فأكلنا حتى شبعنا ثم حَشَوْنا جُرُبنا**. كذا في البداية (٦/ ١١٥).

---

(١) «نواضحنا»: جمع الناضح أي البعير يستقى عليه، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

(٢) «وادّهنّا»: استعملنا الدهن.

(٣) «الربضة»: أي جثتها إذا بركت. «النهاية» (٢/ ١٨٤).

البركة في الطعام بوضع يده عليه السلام فيه في حفر الخندق

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: احتفر رسول الله ﷺ الخندق، وأصحابه قد شَدُّوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلمَّا رأى ذلك رسولُ الله ﷺ قال: «هَلْ دُلِلتُمْ على رَجُلٍ يُطْعِمُنا أَكْلَةً» قال رجل: نعم، قال: «أمَا لا، فَتَقَدَّمْ فَدُلَّنا عَلَيْهِ» فانطلقوا إلى بيت الرجل، فإذا هو في الخندق يعالج نصيبه منه، فأرسلتْ امرأته أنْ جِئْ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قد أتانا، فجاء الرجل يسعى، وقال: بأبي وأمي، وله مَعْزة ومعها جَدْيُها[1]، فَوَثَبَ إليها، فقال النبيُّ ﷺ: «الجديُ من ورائها» فذبحَ الجدْيَ، وعمدت المرأة إلى طحينة لها، فعجنتها وخبزت، فأدركتِ القدر، فثرَّدت قصعتها، فقربتها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فوضعَ رسول الله ﷺ أصبعه فيها، وقال: «بِسْمِ اللَّهِ، اللهمَّ بارِكْ فيها، اطْعَمُوا»، فأكلوا منها حتى صدروا، ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبَقي ثلثاها، فسرَّح أولئك العشرة الذين كانوا معه؛ أنِ اذهبوا وسرِّحوا إلينا بعدُتكم، فذهبوا فجاء أولئك العشرة، فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم قام ودعا لربّة البيت؛ وسمَّتَ عليها[2] وعلى أهل بيتها، ثم مشوا إلى الخندق، فقال: «اذْهَبُوا بنا إلى سَلْمَانَ» وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها، فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوني فأكونَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَها» فقال: «بِسم الله» فضربها، فوقعت فِلْقة ثلثها، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ!! قصورُ الشامِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» ثم ضرب أخرى، فوقعت فلقة، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ!! قصورُ فارِسَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» فقال عندها المنافقون: نحن نخندق على أنفسنا، وهو يعدنا قصور فارس والروم!! كذا في البداية (٤/ ١٠٠). قال الهيثمي (٦/ ١٣٢): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل ونعيم العنبري وهما ثقتان. انتهى. وقد تقدَّم في باب الإنفاق حديث جابر في: إضافته ﷺ على صاع من شعير وعناق[3]، فعزم عليه السلام على أهل الخندق بكمالهم، فكانوا ألفاً أو قريباً من ألف، فأكلوا كلُّهم من تلك العَناق وذلك الصاع، حتى شبعوا وتركوه كما كان.

البركة في طعامهم في الحضر

البركة في قصعة الثريد التي أُتي بها عليه السلام

أخرج أحمد عن سَمُرة بن جندب رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند النبي ﷺ إذ

---

(١) «جديها»: أي ولدها.

(٢) «سمَّتَ عليها»: دعا بالبركة والتسمية: الدعاء. «النهاية»: (٢/ ٣٩٧).

(٣) «العناق»: الأنثى من أولاد المعز قبل الحول.